الواجب معلولا ودخول ما فرضناه خارجا فظهر ان امر الافتقار بالعكس
واعلم انه يمكن ان يستدل بهذا الدليل على بطلان الدور ايضا بان يقال مجموع
المتوقفين ممكن فعلته اما نفسه او جزؤه وهما باطلان او خارج وهو علة للبعض
فينقطع التوقف عنده فلا دور   ومن مشهور الادلة برهان التطبيق
البرهان السابق يبطل التسلسل من جانب العلل فقط وهي لا يكون الا مجتمعة
وهذا البرهان يعم جانبي العلل والمعلولات المجتمعة او المتعاقبة وبه يبطل
عدم تناهي النفوس الناطقة المفارقة ايضا لانها مرتبة بحسب اضافتها
الى ازمنة حدوثها وما ذكره بعض الافاضل من انها قد يحدث جملة منها في
زمان واخرى اقل او اكثر في اخر وقد يحدث احاد منها في ازمنة مترتبة فلا
تطبيق بحسب ترتيب اجزاء الزمان فجوابه ان هذا انما يدفع تطبيق الفرد بالفرد
وهو غير لازم بل يكفي انطباق الاجزاء المرتبة ولو متفاوتة اذ كل جملة توجد
في زمان واحد متناهية تناهي الابدان الحادثة فيه التي هي شرط حدوث
النفوس   فيما دخل تحت الوجود اي في الجملة ولو متعاقبة فيجري في مثل
الحركات الفلكية   فانه ينقطع بانقطاع الوهم فان الذهن لا يقدر
على ملاحظة غير المتناهي تفصيلا لا مجتمعا ولا متعاقبا فينقطع في حد ما البتة

البتة ولو سلم عدم الانقطاع فلا ضير ايضا لان كل ما يدخل تحت الوجود
الوهمي متعاقبا الا الى حد يكون متناهيا دائما ونظيره نعيم الجنان بهذا الكلمة
يشكل بالنسبة الى علم الله الشامل لمراتب الاعداد الغير المتناهية داخلة تحت
علمه الشامل مفصلة ونسبة الانطباق بين الجملتين معلومة له تعالى كذلك
فتأمل   فان الاولى اكثر من الثانية لان القدرة خاصة بالممكنات والعلم
عام يتعلق بالممتنعات ايضا   وذلك لان معنى لا تناهي الاعداد توضيحه
ان التناهي وعدمه من فرع الوجود ولو ذهنا وليس الموجود من الاعداد والمعلومات
والمقدورات الا قدرا متناهيا وما يقال انها غير متناهية معناه عدم الا
نتهاء الى حد لا مزيد عليه وخلاصته انها لو وجدت باسرها لكانت غير متناهية
يعني ان صانع العالم الخ اشارة الى دفع توهم الاستدراك بناء على
ان الله تعالى علم للجزئي الحقيقي وهو لا يكون الا واحدا وحاصل الدفع ان
المراد الوحدة في صفة وجوب الوجود لا في الذات وهذا التوهم مع
دفعه آت في قوله تعالى قل هو الله احد فتأمل   لو امكن الهان اي صانعان
قادران على الكمال بالفعل او بالارادة فلا يرد احتمال ان يكون احد
الواجبين صانعا وقادرا والاخر كلا فقوله في تقدير المدعى ولا يمكن

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)